

المرأة الخليجية تمتاز بقوة الشخصية والثقافة الواسعة... الإعلام العربي جنى على نفسه باستغلال جسد المرأة.. الصحفي الإماراتي حسين المناعي:

المرأة العربية لم تعد تلك المرأة الضعيفة المقهورة التي توضع على هامش الاهتمامات الحياتية

حوار - سها طارق:

السمات الإصلاحية والتقدمية لأي مجتمع لا تكون وليدة الصدفة أو الظروف المتغيرة وإنما تتمخض من حصيلة تجارب ومجهودات فردية ومؤسسية مجتمعة قد تمتد لعدة قرون . والمرأة العربية شأنها في ذلك يتمثل في استحالة إحرازها لأي نجاح ملموس مهما قدمت وشجبت دونما وجود إيمان راسخ من جانب شريكها في الحياة الرجل بقيمتها والذي تعد مسانده لها بمثابة الوقود الدافع لانطلاقها.

على هامش مؤتمر ندشين وثيقة الإعلام العربي من منظور النوع الاجتماعي الذي عقد بمدينة الإسكندرية واستهدف تحديد الإستراتيجيات اللازمة لخلق بيئة إعلامية منصفة للمرأة ، التقينا نموذج إيجابي لرجل عربي طالما آمن بإمكانيات المرأة وفعاليتها في حياة معالم النهضة، انه الصحفي الإماراتي "حسين المناعي" الذي خصنا بحوار حول الإشكاليات التي طرحتها الوثيقة ورأيه في المرأة الخليجية وموضوعات أخرى.. تفاصيلها في السطور القادمة:

* بداي... حدثنا حول مشاركتك بالمؤتمر وعن الملامح الإيجابية التي يمكن أن تضيفها بنود الإستراتيجية المطروحة على المناخ الإعلامي العربي؟

** سعيد جدا بالتواجد في مثل هذا الملئقى الذي دعيت إليه من قبل مركز المرأة العربية للبحوث والتدريب وكذا جامعة الدول العربية التي لاتدخر جهدا إلا وبدلته في سبيل النهوض بوضع المرأة العربية والتي وبالأصالة عن نفسي أقدر مسيرتها وأدعم محاولاتها المستمرة لاقتحام المجالات العملية المتنوعة والتي لا يمكن تجاهل ما أثبتته من خلال التدرج بها من قدرة على تحمل المسؤولية وحكمة في اتخاذ القرارات ، وأتمنى أن تفعل بنود وثيقة الإعلام العربي من منظور النوع الاجتماعي فور تدشينها حيث إن من شأنها تصحيح مسارات نهج العمل في المؤسسات الإعلامية فضلا عن ما تحمله من مقترحات لإعداد وتأهيل إعلاميات محترفات للاستفادة منهن في طرح القضايا النسائية دون الالتزام بتوجهات فكرية رجعية ومقيدة وتيسير المجال أمام الإعلاميين للانتفاع قدر المستطاع من امتياز حرية تداول المعلومات.

* كيف يمكن برأيك كإعلامي انتزاع الصورة القاتمة التي طالما رسمتها وسائل الإعلام الغربية عن المرأة العربية؟

** أظن أننا كمجتمعات عربية جنينا على أنفسنا حين ما عمدنا على استغلال المرأة وحصرها في مواضع لا تتناسب مع عاداتنا التربوية والشرقية أسوة بالإعلام الغربي في هذا السياق وذلك لضمان توزيع أعداد مضاعفة من المطبوعات المختلفة والتي باتت تنصدر أغلفتها صور لنساء عاريات دون أن ينتابنا الوعي بقيمة المحتوى الذي يتناول التحدث عن النساء وكان المرأة سلعة رائجة ومستباحة وهو الأمر الذي أرجو إعادة النظر فيه بصورة عاجلة من قبل الجهات المعنية لأننا في أمس الحاجة لتطبيق مفهوم الشفافية بمعناه الدقيق في موادنا الإعلامية نظرا لاحتية إثارة عدد من القضايا الاجتماعية التي كان يحذر استعراضها أو كان يلفت النظر إليها بتسطيح بالغ وتحتاج لإعادة الطرح المصحوب بمناقشات جادة ومدروسة مثل ظاهرة التحرش الجنسي المستشرية ببعض البلدان العربية وقضية النساء المسترجلات... الخ.

* ما هي المقومات التي تتحلى بها المرأة الخليجية وتمنحها تفرد عن بقية النساء في الأقطار العربية؟

** المرأة الخليجية تتميز إضافة إلى التزامها وتمسكها بالتقاليد المتأصلة بالقوة والثبات والثقافة الواسعة وكلها عوامل عظمت من خبراتها الإنسانية والعملية وأهلتها بفضل سياسات القيادات الرشيدة في دول مجلس التعاون الخليجي لاعتلاء المناصب القيادية والتساوي في المطالبة بالحقوق وأداء الواجبات مع الرجال حيث أثبتت جدارة في الوقوف إلى جواره بمباشرة التسمية المجتمعية بمختلف أبعادها.

* ولكن بعض الروى تذهب إلى أن تقلد المرأة لمناصب حيوية مجرد صورة للتكيف مع الرأي العام في حين يكون الرجل هو المحرك الأساسي لها؟

** أختلف مع مجمل هذه الروى وذلك لأن المرأة العربية لم تعد تلك المرأة الضعيفة والمقهورة التي توضع على هامش الاهتمامات الحياتية في ظل الطفرة التقنية والمعرفية والحقوقية التي تشهدنا مجتمعاتنا والدليل على ذلك تواجد المرأة في مراكز صنع القرار.

* من وجهة نظرك ما هي القضايا النسائية التي لم تحظ بعد بحظ وافر من المناقشة والمعالجة في برامجنا الإعلامية؟

- ** الموضوعات التي تبرز تأثير وكيفية دخول المرأة لعالم الاقتصاد والمال خاصة بعد تفوق عدد كبير من النساء الخليجيات في هذا المضمار الدقيق ونجاحهن في إبرام صفقات تجارية ناجحة ومشروعات استثمارية عملاقة وكذلك تلك المتعلقة بأهمية منح المرأة القدر الوافر من التدريب النظري والعملية لإعدادها الجيد قبل الالتحاق بأي تخصص.
- * ما تعقيبك على الرأي المطروح بمناقشات المؤتمر بشأن منح إجازة أمومة للرجال في المنطقة العربية؟
- ** أوافق تماماً على هذا المقترح الذي بدأ بالفعل تطبيقه في دولة الإمارات العربية المتحدة لأنه يعزز فكرة الشراكة بين الرجل والمرأة كطرفين متعاونين في مؤسسة الزواج التي لا تستقيم وتستمر إلا بتخلل المودة والتراحم فيما بينهما وتوحد مسؤولياتهما نحو رعاية أبنائهما.
- * وما هي مقترحاتك لتطوير الخطاب الإعلامي العربي بشكل يحقق إنصافاً لصورة المرأة؟
- ** أقترح التركيز على إظهار الشخصيات النسائية الناجحة من خلال عقد لقاءات معهن تبرز سبل تخطيهن لقهر المجتمع الذكوري وتخصيص فقرات ببعض البرامج تتناول سير النساء اللاتي ساهمن في نهضة مجتمعاتهن وتغطية أخبار الدورات التدريبية المعنية بتطوير قدراتهن الذاتية لما في ذلك من قدرة على إحداث صحوة بقيمة النساء وأدوارهن التنموية.
- * نصيحة توجهها للرجال والنساء لتقريب المسافات التي تباعد فيما بينهما؟
- ** أدعو أن تسود علاقتهما الاحترام وأن لا ينتاسي الرجال بأن المرأة هي الأم والزوجة والابنة كما أنني أناديهم بإعادة قراءة التاريخ الإسلامي الحافل بشخصيات نسائية وقفن إلى جانب الرجال في الغزوات الحربية وبالرحلات التجارية وساهمن في نشر التعريف بالدعوة الإسلامي.
- * أخيراً.. ماهي الهيئة التي تتمنى أن ترى عليها المرأة العربية في المرحلة القادمة؟
- ** أتمنى أن تصبح أكثر ثقة بنفسها وقدراتها وأكثر وعياً بحقوقها وأكثر تواجداً بالمؤتمرات والفعاليات التي تناقش قضايا المرأة وتمنحها دورات تأهيلية حيث تسنح الفرصة في تلك الملتقيات لتبادل الخبرات وتطوير الذات.